DOI: 10.18860/ijazarabi.v3i2.9239
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

Teaching Nigerian Arabic Poetry Based On Ethics: The Poem "Fighting Fraud" By Osman Idris Al-Kanqawi As A Model

تعليم الشّعر العربي النّيجيري على أساس الأخلاق: قصيدة "محاربة الغشّ" لعثمان إدريس الكنكاوي أنموذجا

A. B. Ambali[1], Muhammad Al-Jami᾽ Ya᾽qub[2]
Department of Arabic, University of Ilorin Nigeria[1], Department of Arabic, Kwara State College of Education, Ilorin Nigeria[2]
abdusalami.ba@unilorin.edu.ng, Imamjamiuyaqu@gmail.com

Abstract
The literary productivity of Nigerian Arabic poets greeted with modern trends experienced multidimensional influences. Thus, social issues became literary themes, especially ones that relate to significant national challenges in the educational sector. This paper: Teaching Nigerian Arabic Poetry Based On Ethics: The Poem "Fighting Fraud" By Osman Idris Al-Kanqawi As A Model**,** therefore, focused on the poetic work of a Nigerian Arabic poet on instructional issues. The objectives of the study include: (i) establish the availability of Arabic poetry on educational challenges in Nigeria, (ii) analyze the content in the light of Moral and psychological guides, (iii) examine the instructional objectives of the chosen poet. The study adopted both historical and descriptive methods.
Keywords: Bahaviourism, Arabic, Poetry, Abolishment, Examination-Malpractices, Nigeria.

المقدمة

تناول الشّعراء النّيجيريون القضايا التّعليمية في إنجازاتهم الأدبية، عدّلوا الكثير من أوضاع المجتمع ونقدوها نقدا موضوعيا، وحاولوا الإقناع من لدن المعنيين على أهمية التّوعية الأخلاقية لطلبة العلم عن خطورة الغشّ في الامتحان، لأنّها من أسوء الأوبئة الّتي تعاني منها القطاعات التّعليمية في نيجيريا خاصة والعالم عامة. فهذا البحث الموسوم " تعليم الشّعر العربي النّيجيري على أساس الأخلاق: قصيدة "محاربة الغشّ في الامتحان" لعثمان إدريس الكنكاوي أنموذجا" يناقش الشّعر العربي النّيجيري من حيث التنديد بالغشّ

DOI: 10.18860/ijazarabi.v3i2.9239
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

بين طلبة العلم الممتحنين، وتبرز خلال ذلك دور الشّاعر النّيجيري في نقد الوضع التّعليمي النّيجيري وتوجيه النّاشئين التّربوي.

فالتّوجيه التربـوي منظومـة متكاملة العنـاصر و الأبعاد يؤدي فشلها إلى فشل النظام التّعليمي كلّه، فلا يمكن لأي نظام تعليمي أن يساير تحولات الحاضر و المستقبل دون تبني نظام للتوجيه يعتمد استراتيجية الرصد المبكر و المقاربة الاستباقية والتخطيط الناجع لتهيء انتقال الأفراد بين أنظمة التربية و التكوين وعالم الشغل، و تحقيق الانسجام والتفاعل الايجابي بين هذه الأنظمة.

ولا يسعنا هذا المقام تناول أعمال هؤلاء الشّعراء للدّراسة في محاولة واحدة، ولذلك اكتفينا بالشّاعر المذكور أعلاه، على سبيل الاستقراء النّاقص. وتتجسّد هذه الورقة تكملة لسدادها في المحاور الآتية: نبذة تعريفية للغشّ في الامتحان ، مفهوم التّوجيه التّربوي، نبذة يسيرة عن بــلاد نيجيريا، الّشعر العربي في بــلاد يوربا، عرض للقصـيدة المختـارة، ترجمة الشّاعر، علاقة التّوجيه بالتّربية والتّعليم، القيم الأخلاقية في القصيدة المختارة، ثمّ الخاتمة.

نبذة تعريفية للغش في الامتحان

كلمة الغــش في الاصطلاح التربوي،. هي عملية تزييف النتائج المتعلقة بالتقويم، أو محاولة من الطالب لأخذ إجابة الأسئلة بطرق غير مشروعة.(Al-Jãbiri, 2010) ومن معانيه لدى العلماء الاجتماعيين، أن يقوم شخص بخداع شخص آخر ويأخذ منه مجهوده أو يحرمه من منفعة أو حق بطرق احتيالية خبيثة.

و يعدّ الغش من الظواهر السلبية التي تظهر في المجتمع، وتدل على الخروج عن قِيَم ومعايير الشرع؛ ممّا يترك أثراً سلبيّاً على مظاهر الحياة الاجتماعيّة. والغش يعتبر من الآفات الاجتماعية التي تضرّ بالمجتمع وتشوّه قيَمه، فيؤدي لسلب الحقوق، ويشجع على انتشار الفساد، ويتصف الشخص الغشاش بالطمع والأنانية، فهو لا يفكر إلا بمصلحته، ويسعى لتحقيق أهدافه ومكاسبه بشتى الطرق، ويتخذ مبدأ الغاية تبرّر الوسيلة. (Al-Jãbiri, 2010)

DOI: 10.18860/ijazarabi.v3i2.9239
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

والغش في الامتحان أحد أنواع الغش، سواء في المدرسة أو الجامعة، أو أي اختبار يتحدد من خلاله مستوى الطالب العلمي أو العملي، والغش في الامتحان هو الاعتماد على جهود الغير وسلبها منه إما بإرادته أو رغماً عنه، من أجل الحصول على درجات أعلى وتحقيق النجاح لكن دون وجه حق. (Anzene, 2014) والله تعالى حرّم الخيانة، وذلك يتضح في الآية الكريمة: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ" [الأنفال:٢٧]

أهمية التّوجيه التّربوي

إن أهمية التوجيه التربوي لا تكمن فقط في حسن الاختيار والحصول على مهنة المستقبل بالنسبة للتلميذ أو الطالب، بل هو منظومة متكاملة العناصر والأبعاد يؤدي فشلها إلى فشل النظام التّعليمي، فلا يمكن لأي نظام تعليمي أن يساير تحولات الحاضر والمستقبل دون تبني نظام للتوجيه يعتمد استراتيجية الرصد المبكر و المقاربة الاستباقية والتخطيط الناجع لتهيء انتقال الأفراد بين أنظمة التربية والتكوين و عالم الشغل، وتحقيق الانسجام و التفاعل الايجابي بين هذه الأنظمة؛ ومساعدة الأفراد على امتهان الأعمال والوظائف والتأهيل لها والمحافظة عليها والارتقاء فيها واستبدالها عند الضرورة.(Najib Sulaym, 2018)

لقد أصبح موضوع التوجيه التربوي ذا أولوية كبرى لدى صناع القرار في مختلف الأقطار، نظرا لكون السياسات العمومية أصبحت رهينة النظام التعليمي لكل بلد، و نظرا لأن نسق التوجيه التربوي بكل أبعاده هو جزء أساسي من النظام التعليمي، فتجويد السياسات والمخططات الحكومية بتجويد القرار التربوي، وتجويد القرار التربوي بتجويد التوجيه التربوي. وكل فشل في التخطيط لبناء القرار هو تخطيط في نهاية المطاف لإفشال هذا القرار. (midad 2020:1)

المتدخلون في عملية التّوجيه التّربوي

يتجاذب عملية التوجيه التربوي عدد كبير من الفاعلين من محيط التلميذ أو الطالب، أهمهم:

DOI: 10.18860/ijazarabi.v3i2.9239
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

أ- **المتعلم:** هو الفاعل الأول في مشروعه الدراسي و المهني و بالتالي يتوجب عليه أن يكون نشيطا في سيرورة التعلم وسيرورة تنمية مساره على حد سواء، وذلك من خلال المشاركة في أشغال اللجان التي تبث في قضايا تهمّ مستقبله؛ والانخراط بفعالية في مختلف أنشطة التوجيه التربوي سواء داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها؛ بالإضافة إلى الاستفادة من تجاربه وتعلماته في تحديد نقاط قوته وضعفه وقيمه وانتظاراته.

ب- **المدرّسين:** يسهرون من خلال طرق تدريسهم على إعطاء معنى للتعلمات و على جعل المواد الدراسية منمية لمجموعة من الكفايات المستعرضة منها: معرفة استعمال مصادر المعلومة.، القدرة على العمل في فريق، القدرة على تقويم وضعية من خلال إيجابياتها وسلبياتها. ويقوم المدرّسون بمساعدة التلاميذ على بلورة مشروع شخصي ناجح عبر رصد مختلف قدراتهم و إمكاناتهم و محاولة نسج العلاقة اللازمة بين التعلمات و سياقها المهني في عالم الشغل.(Desh, 2003)

ج- **الأسرة:** تتدخل في الحياة المدرسية بصفتها معنية بتتبع المسار الدراسي لأبنائها، ويتم ذلك بكيفية مباشرة، وفي تكامل وانسجام مع المدرسة. ويكون هذا التتبع مفيدا في تشخيص التعثرات في حينها واتخاذ التدابير المناسبة لتجاوزها؛ ومن جهة أخرى تساهم الأسرة في توضيح اختيارات التلميذ وتوجهاته الدراسية والمساهمة في بلورتها انطلاقا من ميولاته و مؤهلاته لإعداد مشروعه الشخصي(Olusakin, A. & Ubangha, 1996).

د- **المستشار في الإعلام و التوجيه:** يشارك في إعداد برنامج التوجيه المدرج ضمن مشروع المؤسسة؛ وبحكم درايته و تخصصه في المجال يقترح أنشطة خاصة مكملة للأنشطة الصفية كما يقوم بإجراء المقابلات الفردية مع المتعلمين و بتلبية طلباتهم و طلبات أولياء أمورهم حول الإعلام و الإرشاد و التوجيه، وبمساعدة المدرّسين والتنسيق معهم في الأنشطة المرتبطة بالإعلام المدرسي و المهني. .(Jimoh, 2009)

هـ- **إدارة المؤسسة:** تسهر على جعل خدمات الإعلام والتوجيه ضمن أولويات وانشغالات المؤسسة التربوية بالموازاة مع خدمات التربية والتعليم وذلك بإعداد وتسطير برنامج عمل سنوي أو دوري يتضمن مكون التوجيه التربوي و خدمات الإعلام و الإرشاد، والعمل على أجرأته بتوفير الموارد الخاصة و تحديد المهام و المسؤوليات و الانفتاح على الشركاء الاجتماعيين و الاقتصاديين.(Desh, 2003)

DOI: 10.18860/ijazarabi.v3i2.9239
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

و- **الشركاء الاجتماعيين والاقتصاديين:** يتمّ إشراكهم في سيرورة المقاربة الموجهة من خلال حضورهم مجالس واجتماعات المؤسسة ومن خلال تدخلاتهم التأطيرية لأنشطة الإعلام والتوجيه وتيسيرهم زيارات التلاميذ والطلاب للمقاولات و المؤسسات الإنتاجية مع توفير قاعدة بيانات عن المهن المرتبطة بهذه المؤسسات وشروط ولوجها ومساراتها المهنية. وفي هذا الصدد وجب التذكير بأن انفتاح المؤسسة التعليمية على شركائها الاجتماعيين والاقتصاديين يجب أن لا يفقدها استقلاليتها و هويتها التربوية والاجتماعية كما لا يجوز إعطاء الأولوية لطرف على حساب آخر أو تمييز لأحدهم، فتنوع الشركاء و تعددهم يجعل الجهود تتكامل والطاقات تتساند. ((Sanhãji, cAbdul cAzeez, 2020)

نبذة يسيرة عن بلاد نيجيريا

كلمة نيجيريا مشتقّة من النيجر المحرّفة من نِيغْرَوْ التي تعني الزنجي الصّغير والأسود القصير في اللاّتنية. (Al- Ilori, 1982) كانت بلاد نيجيريا قبل الإحتلال البريطاني عبارة عن عدة ولايات ومماليك موزعة في المنطقة، تختلف في حجمها وقوتها. وتختلف أيضا في عادتها وتقاليدها،(Galadanci, 1993) منها مملكة كَانَمْ بَرْنُو، وولايات الهَاوُسَا، ومملكة يَوْرُبَا، (As- Sunusi, 1991) ومملكة إِيبَوْ، ومملكة بِنِينْ. كلّ مملكة مستقلة بنفسها ومعتزة بأعرافها وعاداتها المتباينة، قامت حياتهم وإدارتهم التقليدية على تعيين الملوك للمدن والزعماء للأقاليم والمناطق، وتجسيد الجنود والحراس من بين أهلها للمدن والضواحي، وعلى هذا المبدأ عاش هؤلاء القوم في الأيام الغابرة قبل أن يحتل الإنجليز أرضهم ووحّدوهم تحت راية واحدة معروفة بالجمهورية النيجيرية المتّحدة عام ١٩١٤م،(Abdullah, 2015) وأورثوهم مناهجهم الثقافية والحضارية والمدنية.

نالت البلاد الاستقلال عام ١٩٦٠م، نزولا على طلب المواطنين المثقفين، (Abdullah, 2015) ونزح الانجليز عنها، وقد تحققت رسالتهم ووضعوا زمام الدولة على أيدي أبنائها تحت النظام البرلماني الذي قسم البلاد إلى ثلاثة أقاليم هي الإقليم الشمالي ويشمل بلاد هوسا، والإقليم الجنوبي ويشمل بلاد يوربا، والإقليم الشرقي ويشمل بلاد إيبو وما جاورها. وتعدّ نيجيريا أكثر بلاد الأفريقيا سكانا مع ما يقرّب من ١٧٤ مليون نسمة،[١٤] يتألف

DOI: 10.18860/ijazarabi.v3i2.9239
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

مجتمعها مما يزيد على ٢٥٠ قبيلة؛ منها قبيلة يَوْرُبَا، وهَوُسَا، وفُلاَتَة، وكَنُورِ، وإِبرَا، ونُوفَا، وإِيبَوْ، وإِفِكْ، وإِجَوْ، وإِبأَوْبأَوْ، وإِرَوْبَوْ، وبِنِينْ، (Usman Idrees Al-Kankãwi, 2015) وكل قبيلة تتعصب لقبيلتها ولدينها وعرفها، وأصبح من اللازم فهمهم للتسامح الديني والتبادل الثقافي.

الّشعر العربي في بــلاد يوربا

تماثل هذا الشّاعر علماء قبيلة يوربا - إحدى القبائل الثلاثة المشهورة في نيجيريا - الذين كرسوا جلّ حياتهم فى ترقية التّعليم العربي لغة وأدبا, شعرا ونثراً، وأبرزوا عبقريتهم وموهبتهم فى الكتابة والنّظم, أمثال الشيخ أحمد يَنْمَا بن محمود، والشّيخ محمّد الجامع اللّبيب (تاج الأدب)،والشّيخ أبوبكر الصّديق سَكَامَا، والشّيخ أبوبكر الصّديق أَبَرِغِدَوْمَا،والشيخ آدم عبد الله الإلوري، والشّيخ عبدالكريم أَوْفَا, والشيخ عبد اللطيف محمد رابع أَوْوَوْلَبِي, والشيخ أحمد البوصيري السّلامي. (Ath-thaqãfi, 2007)

وفي القرن الحادي والعشرين نبغ شعراء كثيرون أمثال الدّكثور عيسى ألبي أبوبكر, والدّكتور عثمان عبد السّلام محمد "الثقافي" والدّكتور عثمان إدريس الكنكاوي ولقمان نور الدّين الزكوي, ومرتضى علي بابا وعبد اللّطيف أولاومي وصلاح الدّين إسماعيل. وقد ظهر أول شعر عربي فى بلاد يوربا على عهد الشّيخ صالح بن جنتا المشهور بالشّيخ العالم الذي مدحه أحد تلاميذه بقصيدة مشهورة بأقدم شعرعربي بهذه الدّيار ومطلعه:

خذ بكــلام العالمين يا أخي *** العــاملين بسنة لا من ريا
المخلصين الزاهدين الورع *** الآمرين المنكرين العاصيــا

(Al- Ilori, 1982)

ولا شك أنّ علماء بلاد يوربا قلّدوا العرب فى القريض, وتأثّروا بهم وحفظوا من آثار أقلامهم نثرًا وشعرًا حتّى تركوا لنا من الأشعار العربية ما لا يستهان بها إذا عرضت على ضوء النقد الأدبي, ولقد امتلأت الأذهان بأشعار هؤلاء العلماء في أغراض شتّى من مدح ورثاء, وزهد وحكمة وتعليم وتهنئة ووصف ووجدان وغير ذلك مما يدلّ على ما يملكون من مهارة أدبية رائعة. (Abubakre, 2004)

DOI: 10.18860/ijazarabi.v3i2.9239
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

ترجمة الشّاعر

هو عثمان بن إدريس بن يحيى بن يوسف بن يحيى دُنْبُو البرناوي الكانمي، ينتمي نسبه الكَنْكَاوِيْ إلى امبراطورية كَانَمْ بَرْنُوْ الإسلامية القديمة. تقع الأسرة الكَنْكَاوِية الإلورية بالمنطقة الغَمْبَرِيَة، إحدى المناطق الثلاث التي كوّنت إمارة إلورن الإسلامية. (Usmãn Idrees Al-Kankãwi, 2012).

ولد الشّاعر بإلورن في أواخر القرن الرّابع عشر الهجري ومستهل العقد الثّامن من القرن العشرين الميلادي وذلك في عائلة والي زَنْغَوْ سهل كَنِكَيْ، غَمْبَرِيْ، إلورن، ولاية كُوَارَا. ٢وضع الشّاعر لبنة تعلّمه بكُتَّاب الشّيخ موسى يعقوب أَدَيْبَايَوْ (المفسّر الأميري الغمبري) رحمه الله، حيث تعلّم القرآن الكريم ومبادئ العلوم العربية والإسلامية على منهج تقليدي رمزي. وكان حصوله على الشّهادة الابتدائية الإنجليزية سنة ١٩٨٤م بمدرسة كَارُوْمَا الابتدائية، والإعدادية بمدرسة الجواهر الإسلامية، إلورن ١٩٨٩م. ثمّ الثّانوية بمركز التّعليم العربي والإسلامي لَوْكَوْجَا ١٩٩٢م.(Ambali, 2017)

لقد واصل الشّاعر دراسته فحصل على شهادة اللّيسانس في تخصّص اللّغة العربية بجامعة عثمان بن فَوْدِيَوْ صَوْكَوْتَوْ سنة ١٩٩٨م والماجستير في تخصّص الدّراسة العربية عام ٢٠٠٣م. ثمّ الشّهادة المهنية في التّربية عام ٢٠٠٥م من معهد الدّكتور إبراهيم الطيّب لتدريب معلّمي اللّغة العربية بولاية صَوْكَوْتَوْ، و الدّبلوم العالي في التّربية عام٢٠١٢م، وحصل على الدّكتوراه في تخصّص الدّراسات العربية بجامعة إلورن عام ٢٠١٣م. (Ambali, 2017)

للشّاعر نشاطات أكاديمية فعّالة، شارك في ندوات أدبية ومؤتمرات علمية عديدة، وصدرت من درره القلمية مؤلفات ومقالات علمية لا تستهان بها في الإسلاميّات والاجتماعيّات والتّربية والرّواية وفي الأدب والنّقد. ومن مؤلفاته : الوّشام والوّسام في الإسلام، تحفة الزّفاف في ترجمة الشّيخ موسى يعقوب أديبايو وإسهاماته في التّعليم العربي في مدينة إلورن، والمهارات اللغوية لطلاب اللّغة العربية. (Ambali, 2019)

يعتبر الكنكاوي من عماليق الشّعر العربي في بلاد يوربا، امتازت ديباجة شعره برونق البيان، ويتسم أسلوبه بالسّلامة والوضوح، واتجاهه الواقعي. ومن قصائده: الجوالة، عولمة

DOI: 10.18860/ijazarabi.v3i2.9239
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

الإرهاب، الإضراب والمحاضرون، محاربة الغشّ في الإمتحان، دبي أنت العكاظ اليوم عام.(Ambali, 2020)

عرض القصـيدة

أ- مناسبة القصيدة

هذه القصيدة قالها الشّاعر عام ١٩٩٧م ونشرها في مجلة حائطية للمنظمة الوطنية لطلبة اللّغة العربية فرع جامعة عثمان بن فودي صَكُتَوْ- نيجيريا. (Ambali, 2019)

ب- عرض القصيدة

١	ياتي الّذي حضر الجميع لأجله	***	يخشاه كـــلّ طالب العرفان
٢	ما بعده خيرالطـــــلاب يكرّم	***	و يهان من في زمـــرة الكسلان
٣	وبه اجتهاد الطّـــالبين يظهر	***	حــتى يشـــار إليــه بالبنّـــان
٤	والعين في الشّهر طـوال ليالـه	***	والقلب في الخوف مدى الأزمان
٥	إن لم نــر إلاّ لـــزوم كتـــابنا	***	فالإجتهـــاد كـــافــة الإخـــوان
٦	الغــشّ حـــرّمــه جميـع الأنبيـــا	***	حتى النّبيّ صـــاحب القرآن
٧	ما قال أهل العلم ممن قد مضوا	***	بجوازه حتّى نجوم زمـــــاني
٨	غشّ الفتى في الإمتحـــان يضرّه	***	فقد النتيجة منتهى الفقدان
٩	"واتى عليه ذو أتى" بـــل ينـفـــر	***	فالغشّ هذا موهن الإنســان
١٠	فاقرأ كتابك فاحفظن ما يلزم	***	إنّ الرّسـوب نهاية الخسران
١١	دع عنك قول الطّالبين بسرعة	***	أنّ الرّواق كمنزل الحيـوان
١٢	كـــــلاّ ولا إنّ الـــــرّواق لمنزل	***	يهوي إليه أفضل الإخـوان
١٣	وافتـح علينا من السّمـاء ربّنا	***	خير العلوم وأفصح التّبيان
١٤	وافـق جميعا بالنّجـاح الباهر	***	جهد التّلامذ دائم الأزمـــان
١٥	صلّ على خير الأنام المصطفى	***	المجتبى خير بني العدنـــان
١٦	ما دام عجز البيت يقبل أضربا	***	والبحر دوما قـــابل الأوزان

(Ambali, 2019)

DOI: 10.18860/ijazarabi.v3i2.9239
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

مضمون القصيدة

استهلّ الشاعر هذه القصيدة بترحيب الامتحان كأنّه ضيف يطّلع بالوجدان، يعدّد محاسنه ويعترف بالخوف منه، خصوصا أمام الكسالى من طلبة العلم. ثمّ فصّل حكم الغشّ وضرره مستدلاّ بما في التّنزيل، وما نصّت عليه أفكار أهل العلم وأرباب النهى.

لم يكتف الشّاعر بهذا القدر بل ذكر لنا ما كان يخلفه الغشّ في مرتكبيه من الخوف على القيام أمام رفاقهم المتنافسين، والعجز عن الدفاع عن الشّهادات والوسامات المقلّدة. وكذلك البؤس الذي يعانيه الغاشي حالة انفصاله عن الجامعةٍ

انتقل الشّاعر بعد ذلك إلى نصح المتعلّمين على ملازمة دروسهم وبذل القصارى من الجهد في سبيل النجاة في الامتحان معتمدين بعد الله على أنفسهم، ومسترشدين بما قرّرته المستندات التربوية في معاهدهم. يتضح من مضمون القصيدة أنّ الشّاعر فضّل حياة الرّواق وندب المتعلّمين فيها، وذلك لانشغال الطلبة بما يعنيهم من اطلاع في الكتب العلمية والبحث المستفيض في التراث والاكتشافات.

اختتم الشّاعر قصيدته بدعــوة العــزيز المنّان أن يفتح أبواب إلهامه للنّاشئين وأن يوجّههم نحو السّداد، ويوافقهم لمسالك النجاة التي تغنيهم عن الغشّ والويلات.

علاقة التّوجيه بالتّعليم

يعدّ التّوجيه عملية إنسانية تتضمن مجموعة من الخدمات التي تقدّم للأفراد لمساعدتهم على فهم أنفسهم وإدراك المشكلات التي يعانون منها والانتفاع بقدراتهم ومواهبهم في التّغلّب على المشكلات التي تواجههم، بما يؤدي إلى تحقيق التّوافق بينهم وبين البيئة التي يعيشون بها، حتى يبلغوا أقصى ما يستطيعون الوصول إليه من نموّ وتكامل في شخصياتهم. (midad 2020:1) ويستهدف التّوجيه خدمة الفرد عن طريق تطبيق مبادئ الخدمة النفسية، وقد تكون هذه الخدمة توجيها تربويا يرمى إلى تحقيق تكيّف الطالب في دراسته، أو تكون توجيها مهنيا تعمل على توافقه لمهنته، وقد تكون إرشادا نفسيا يؤدّي إلى توافقه مع نفسه ومع غيره وبيئته. (Najib Sulaym, 2018)

يتّصل التّوجيه بجميع الجوانب الشّخصية للفرد، سواء كانت عقلية أو انفعالية أو اجتماعية، وعلى ذلك فهو يهتمّ باتجاهات الفرد وأنماطه السّلوكية. والتّوجيه بكونه عبارة

عن مجموعة من الخدمات الفنّية والمساعدات الخاصة من بينها أوجه النّشاط التي تجعل البرنامج المدرسي أكثر فاعلية في مقابلة حاجات التّلاميذ، فإنّه يتعلّق مع التّعليم من جانب المعاونة لتحقيق مهامه النّبيلة.(Najib Sulaym, 2018)

القيم الأخلاقية في القصيدة

لهذه القصيدة قيمة أخلاقية عظيمة وهي التي يوجّه الشّاعر عناية المتعلّمين إلى اتخاذها لنجاح عملياتهم التّعلّمية، واقتراح لحلول بعض المشاكل المواجهة، قصدا لنموّ التّربية والتّعليم وتطـــويرهما في هذه الدّيار. وذلك حسب الأفكار الآتية:

أ- الحثّ على الجدّ وذم اللهو والكسلان

شجّع الشاعر طلبة العلم بترحيبه الامتحان كأنّه ضيف يطّلع بالوجدان، وعدّد خيره ومحسناته، كما أنذر الكسالى بقربهم الهون والخذلان. قال الشّاعر:

١ ياتي الّذي حضر الجميع لأجله *** يخشاه كلّ طالب العرفان

٢ ما بعده خيرالطـــــلاب يكرّم *** و يهان من في زمـــرة الكسلان

ب- التّرغيب في ملازمة الدّرس

شجّع الشّاعر المتعلّمين على ملازمة دروسهم وبذل القصارى من الجهد في سبيل النجاة في الامتحان معتمدين بعد الله على أنفسهم، ومسترشدين بما قرّرته المستندات التربوية في معاهدهم، مع توصية تنكر ارتكاب جريمة الغشّ في الامتحان. يقول الشّاعر:

١٠ فاقرأ كتابك فاحفظن ما يلزم *** إنّ الرّسوب نهاية الخسران

ج- الحثّ على اتخاذ النّظام المدرسي السّليم

حثّ الشّاعر على اتباع النظام المدرسي والقـــــرار المعترف به في مجـــال التّربية والتّعليم، ولا سيما مكث الطلبة في الرّواق للتفرّغ بالنشاطات التّعلّمية. يقول الشّاعر:

١١ دع عنك قول الطّالبين بسرعة *** أنّ الرّواق كمنزل الحيــوان

١٢ كـــــلاّ ولا إنّ الـــــرّواق لمنزل *** يهوي إليه أفضل الإخــوان

د- التنديد بالغشّ في الإمتحان

أظهر الشّاعر كرهه للغشّ وممارسيه، وسجّل خوفه وتحسّره لمستقبلهم القريب، وذلك لما ما كان يخلفه الغشّ من العجز على القيام أمام الرفاق للمنافسة، والقصور في

الدفاع عن الشّهادات والوسامات المقلّدة. وكذلك البؤس الذي يعانيه الغاشي حالة انفصاله عن الجــامعة. يقول عثمان إدريس الكنكاوي:

٨ غشّ الفتى في الإمتحان يضرّه *** فقد النتيجة منتهى الفقدان

٩ "واتى عليه ذو أتى" بل ينفر *** فالغشّ هذا موهن الإنسان

هـ- أنكار الاستماع إلى الهراء وقول الزّور

لاحظ الشّاعر أن بعض الطلبة يلهون ويتكاسلون نتيجة استماعهم للهراء الخادع على ألسنة زملائهم المغفّلين العارضين عن الصّراط المستقيم، الذين يقولون: "إنّ الذي فهم الحيلة عرف العبرة " والذين يشبّهون الرّواق بمنزل الحيــوان " يقول الشّاعر:

١١ دع عنك قول الطّالبين بسرعة *** أنّ الرّواق كمنزل الحيــوان

١٢ كـــــلاّ ولا إنّ الـــــرّواق لمنزل *** يهوي إليه أفضل الإخــوان

و- الإنابة إلى الله بالدّعاء

اختتم الشّاعر قصيدته بدعوة العزيز المنّان أن يفتح أبواب إلهامه للنّاشئين وأن يوجّههم نحو السّداد، ويوافقهم لمسالك النجاة التي تغنيهم عن الغشّ والخديعة، وذلك تربية لهم وتوجيه نحو أهمية الدّعاء وفضله في الحياة الدّنيا. يقول الشّاعر:

١٣ وافتــح علينا من السّمــاء ربّنا *** خير العلوم وأفصح التّبيان

الخاتمة

هذه الورقة عبارة عن تعليم الأخلاق في الشّعر العربي لدى أحد علماء منطقة يوربا الذي تتركز مضامينه على نقد الوضع التّعليمي في نيجيريا، وقد حاولنا لفت الأنظار إلى الأدوار الفعّالة الّتي أداها الشّاعر في اتخاذ الشّعر العربي كوسيلة لتعديل بعض السلوكيات البشعة الغالبة على قطاعات التربية والتّعليم، وهي ظاهرة الغشّ في الامتحان. وقد اكتشفت خلال تناول هذه القضيدة هي:

اتخاذ العلماء النّيجيريين الشّعر العربي وسيلة لتربية الصّغار وإعدادهم للمستقبل، إهتمام الأدباء والمربين بإعداد عقول الشّبان وتوجيه ميولهم نحو الخير والسداد، اتفاق المعنيّين بشئون التّربية والتّعليم على التنديد بالغشّ في الامتحان، مراعاة الشّعراء النّيجيريين المعايير الأخلاقية في تسيّق أشعارهم العربية.

DOI: 10.18860/ijazarabi.v3i2.9239
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

وأقترح في هذا الصّدد لساداتنا المعنيين في مجال التّربية والتّعليم أن يتنبّهوا إلى القضايا الاجتماعية التي ناقشها الشاعر، وأن يحملوها محمل الجدّ، كي يتأكّد الشّباب من تجنّب سّلبيات الحياة مثل الغشّ والسرقة ونحوهما، ويعملوا لما يجلب الرفاهية والسؤدد للوطن. وأوصي الحكومة بتنشيط المعلّمين لمباشرة عملهم تحت ظلّ الرّخاء، وتوفير التّجهيزات اللاّزمة التي تجعل المعاهد والجامعات في نيجيريا خاصة والعالم عامة تحتلّ مكانها اللاحق، لتخرّج الطّلاب الأكفاء في العلوم والآداب.

المراجع

Al-Qurãnul Karîm

Abdullah, A. A. (2015). *Al- Hulul al-Islãmi lil Azamãtin Nayjiriyyah al Mucasirah,*. Majallah Al-Islãm fi Nayjiriyah li Mu`assasatur Rufãhiyyah Al-Islãmiyyah Al Ilory.

Abubakre. (2004). *Deremi Razaq (2004) The Interplay of Arabic and Yoruba Cultures in*. South-Western Nigeria,: Dãrul cilm Publisher, Iwo.

Al- Ilori, A. A. (1982). *Lahatul Balûr fi Mashãhîri cUlamãi Ilorin. Agege, Lagos:* Matbacah Al thaqaafah.

Al-Jãbiri. (2010). , Muhammad ibn cUtiyyah (2010) Al-Gishu fil Imtihãn.

Al-Kankãwi, Usman Idrees. (2015). *(2015) As-Sirãcu bayna Ash-shucub fi Nayjiriyah* (M. A.-I. fi N. li M. R. Al-Islãmiyyah, Ed.).

Al-Kankãwi, Usmãn Idrees. (2012). *Al-Mahãrãtul-Lughawiyyah li Tullãbil-Lughatil cArabiyyah,*. Markaz Kewudamilola: , Ilorin- Nayjiriyyah.

Ambali, A. B. (2017). *Ash-Shicrul Ijtimaciyyul cArabi fi Bilãdi Yoruba- Naijiriyyah min 1960-2013:* Dirãsatun Tahliliyyah, Baththun muqaddamun ilã Qismil-Lughatil cArabiyyah, Jãmicah Ilorin, Ilorin- Nayjiriyah li nayli Darajatid-Dukturã fi al-Lughatil cArabiyyah.

Ambali, A. B. (2019). *(2019) Al-Qiyamul Ijtimaciyyah wal khasãisul fanniyyah fi Safwatin minal Ashcãril cArabiyyah fi Bilãdi Yoruba- Naijiriyyah,*. Qismil-Lughatil Arabiyyah, Jãmicah Ilorin, Ilorin- Nayjiriyah.

Ambali, A. B. (2020). *(2020) At-Tawjîhut Tarbawiy fi Ash-Shicril cArabi An-Naijiry:* Qasîdah Muhãrabatul Ghishi fil Imtihãni li Usmãn Idrees Al-kankãwi cunmudhajan, Bahthun muqaddamun ilã Idãrati Diplomil Mihani, Kuliyyati Wilãyati Kwara lit Tarbiyah, li nayli Shahãdati Diplom.

Anzene, S. J. (2014). Trends in Examination Malpractice in Nigerian Educational System and its Effects on the Socio-Economic Development of Nigeria. *Asian Journal of Humanities and Social Sciences, 2*.

As- Sunusi, M. Z. (1991). *(1991) Rawãicul Maclumãt can Aqtãri Afriqiyyah wa bacdi mã nabacat fihã minal Mamlakãt,*. Riyãd: Matãbicush-Sharq,.

DOI: 10.18860/ijazarabi.v3i2.9239
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

Ath-thaqãfi, A. M. U. (2007). *Tãrîkhul Adabil cArabi fi Madînati Ilorin minal cAsril Islãmi ilã cAsri mã bacdal Istiqlãl,*. Matbacuth- Thaqãfi, Ilorin.

Desh, B. N. (2003). Guidance Services in Schools, New Delhi,. *Dominant Publisher and Distributors*.

Galadanci, S. A. S. (1993). *Harakah Al Lugha Al carabiyyah wa Adabiha fi Naijiriya. Qahirah:* Maktabah Al Ifriqiyyah.

Jimoh, B. O. (2009). Examination Malpractice in Secondary Schools in Nigerian: What sustains it? *European Journal of Educational Studies, 101-103*, *3*(1).

Najib Sulaym. (2018). At-Tawjeehut Tarbawi wa Mahãmul Muwajjihi al- Facãl.

Olusakin, A. & Ubangha, B. (1996). (1996) Introduction to Guidance & Counselling. *Ibadan; Ksp & Depet Publisher*.

Sanhãji, cAbdul cAzeez, (2013). (2020). Mandhumatul Iclãm wal Musãcidah calã at-tawjeeh.